مرجعية النظرية الوظيفية
في الدراسات الغربية والعربية

أ. بن العيفاوي نورة

ملخص:على الرغم من اختلاف المدرسة الوظيفية functionalism عن المدرسة البنيوية في كثير من القضايا فإنها مثلها في ذلك مثل المدرسة التوليدية تمثل اتجاها متفرعا عن البنيوية. ولذا فإن بعض اللسانيين يرون أن البنيوية هي الإطار العام الذي يشمل معظم الاتجاهات التي ظهرت في القرن العشرين.

وتتميز المدرسة الوظيفية عن غيرها من المدارس اللسانية "باعتقادها أن البنى الصياتية، والدلالية محكومة بالوظائف التي تؤديها في المجتمعات التي تعمل فيها وتتلخص وجهة النظر الوظيفية في صعوبة الفصل بين البنية اللغوية، والسياق الذي تعمل فيه، والوظيفة التي تؤديها تلك البنية في السياق.

ش ثحش ٧ Malgré la déférence entre l'école fonctionnelle et l'école structurale en nombreux cas, elle rassemble beaucoup l'école générative se présente un branche de l'école structurale ·
Ainsi que certains linguistiques vuent que la structurale est le cadre générale qui assimile, la plupart des orientations apparait au XX^{eme} siècle et se caractérisé la fonctionnelle aux autres écoles linguistiques a son croyance que les structures basées sur les fonctions qui ils jouées dans les sociétés , et se résumé l'avis du Fonctionnelle a la difficulté de séparation entre la structure linguistique et la contexte

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

تمهيد

يعد البحث اللغوي من مستلزمات مواكبة العصر الذي نعيش فيه وفق رؤى التجديد والتطوير فاللسانيات قد أصبحت في حقل البحوث الإنسانية مركز الاستقطاب بلا منازع

ولذلك بات من الضروري على كل لغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية – تتطور بازدهار المجتمع الذي يتكلم بها و تضعف بضعفه – مواكبة المسيرة الحضارية والعلمية التي يشهدها العصر، فينعكس ذلك على اللغة نفسها،فتصبح مسايرة للمستجدات والابتكارات في ميادين العلوم والفنون المختلفة، فالواقع يثبت لنا أن اللغة في حقيقتها هي حركة المجتمع.

ولذلك فقد خضعت اللغة لدراسات متعددة الاتجاهات والتخصصات حيث توصل العلماء بعد دراستها إلى حقائق مهمة ، فقد تناولها بالدرس علماء الاجتماع باعتبارها إحدى الظواهر الاجتماعية وهذا ما استفاد منه اللغويون في دراستهم للغة حيث ظهر لهم بوضوح دور اللغة في خلق فضاء التواصل الاجتماعي ، وقد أفرزت هذه الدراسات عدة نظريات ومدارس من بينها النظرية الوظيفية التي ترى أن كل عنصر في النظام اللغوي يؤدي وظيفة معينة في سياق محدد، ويعمل على إثبات وجوده داخل النظام، وتأسست هذه النظرية على مجموعة من الرؤى التي تبحث في وظيفة اللغة من خلال المستوى الصوتي والتركيبي والدلالي والتداولي.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وقد تبَنينا النظرية الوظيفية لتكون نواة لمقالنا المعنون مرجعية النظرية الوظيفية في الدراسات العربية والغربية ، فكيف نشأت اللسانيات الوظيفية ومن أبرز روادها ؟وما هي أهم المراحل التي مرت بها ؟

وهل يمكن اعتبار هذه المدرسة امتدادا لدراسات سبقتها ؟وما مقابلاتها عند العرب ؟

في البداية اقتضى منا هذا البحث أن نبدأ بإعطاء مفهوم للوظيفة من خلال المعاجم العربية والغربية ومن ثم عرجنا لمفهومها الاصطلاحي .

مفهوم الوظيفة

أ- المعنى اللغوي للوظيفة:

بتتبع المعاني العامة للفظ الوظيفة وبعض مشتقاتها في المعاجم اللغوية المشهورة في اللغة العربية والفرنسية وقوفا على معانيها العامة نجد:

أ- الوظيفة في المعاجم العربية:

أ- **أ- لسان العرب** الوظيفة من الجذر اللغوي **و ظ ف**، و**الوظيفة** من كل شيء ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب وجمعها **الوظائف والوظف، ووظفت** الشيء على نفسه **ووظفه توظيفا:** ألزمها إياه، وقد **وظف** له **توظيفا** على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عز وجل... ويقال **وظف** فلان فلانا **يوظفه وظفا** إذا تبعه، مأخوذ من **الوظيفة** ويقال إذا ذبحت ذبيحة، **فاستوظف** قطع الحلقوم والمريء أي استوعب ذلك كله، هكذا قاله **الشافعي** في كتاب **الصيد والذبائح**، وقوله:

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

أبقت لنا وقعات الدهر مكرمة ا ا ا ما هبت الريح والدنيا لها وظف أي ذول.

وبالتالي فإن لفظة **الوظيفة** وردت بمعنيين أحدهما التقدير لأمر حيوي في حياة الكائن الحي، والآخر **(الوظيفة)** وجمعها **وظف** وهي أقرب إلى معنى الدور[1].

وفي العصر الحديث احتفظت المعاجم العربية الحديثة بكثير من المعاني القديمة وأضافت دلالات جديدة إلى لفظ الوظيفة واشتقت بعض الصيغ الجديدة لتستوعب المفاهيم الجديدة التي انتقلت إليها من الثقافة العربية من ذلك ما نجد في **المعجم العربي الأساسي** على سبيل المثال لا الحصر:**وظف الشخص**:أسند إليه وظيفة،**توظف يوظف يتوظف توظفا الشخص** تولى وظيفة،**وظيفة ج وظائفي** ما يقدر من عمل أو طعام أو رزق، **وظيفي** منسوب إلى الوظيفة،تحليل **وظيفي**،علم النفس **الوظيفي**:عملي، اجرءات وظيفية،نحو **وظيفي**[2].

ـ الوظيفة في المعاجم الأجنبيةإن المتتبع للفظة وظيفة Fonction ومشتقاتها في بعض المعاجم الفرنسية كالمعجم الموسوعي Quillet والموسوعة الكبرى La grande encyclopédie والموسوعة العالمية cyclopédie universales ومعجم روبير le Rebert **ولاروس الصغير المصور** le petit larousse illustré، قد يلاحظ جملة أمور تلخيصها فيي

– **الوظيفة** في أصلها الاغريقي (fonk,Syon ا أو اللاتيني Function تعني بصفة عامة الالتزام بأداء واجب أو خدمة أو عمل معين.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

– الدور الطبيعي الذي يقوم به أي شيء داخل الكل باعتباره جزء منه كالنشاط أو الدور الذي يقوم به شخص أو أي عضو أو عنصر داخل تنظيم أو جهاز من الأجهزة.

– المهنة بصفة عامة وتشمل الأعمال والمهام التي يقوم بها الشخص أو يكلف بأدائها.

– الوظيفة بمعنى الكلمة آو القدرة كالذكاء والتذكر والتركيز مثلا كوظائف عقلية نفسية ..

– دخول الوظيفة مجال العلوم المختلفة وتلون معانيها بألوان العلوم التي تتشكل فيها سواء كانت علوما دقيقة كالرياضيات والفيزياء والكيمياء ... أو إنسانية وعلى رأسها اللسانيات والنحو بصفة خاصة[3] .

والوظيفة Fonctionnalisme تطلق على المذهب الوظيفي في القرن العشرين وتعد امتدادا للاتجاه العقلاني، وقد أطلق لفظ الوظيفية على الهندسة المعمارية وعلم الاجتماع فهو مثلا مستمد مبادئه كمذهب من مسلمة ترى أن المجتمع هو كل عضو يتحقق من خلال الوظائف التي تؤديها عناصره المختلفة ثم انتقل لفظ الوظيفية إلى اللسانيات.[4]

2- المعنى الاصطلاحي للوظيفة

يعد مفهوم الوظيفة من المفاهيم الأكثر تداولا في علم اللسان الحديث، فهو مفهوم متنوع الدلالة متعدد الاتجاهات حيث يخترق المنهجية لجميع الدراسات اللسانية المعاصرة[5]، إذ أن مفهوم الوظيفة حسب اللسانيين المعاصرين متنوع الدلالة مانع الحدود ويرجع ذلك إلى المنطلقات المبدئية في تفسير الظاهرة اللغوية مما يفضي إلى اختلافات منهجية في دراسة النحو وتفكير الكلام على أن المنظور البنيوي المعاصر في دراسة

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

اللغة يكاد يحدد مصطلح الوظيفة **بأنه المنزلة التي يتبوؤها أي جزء من أجزاء الكلام في البنية التركيبية للسياق الذي يرد فيه**[6]

وملخص الوظيفية في **قاموس تعليمية اللغات لغليسون** و**كوست** أنها نظرية انبثقت من أفكار **دوسوسير** وتجسدت في الأعمال التي أنتجت **الفونولوجيا (مدرسة براغ)** وأعمال **مارتيني** ومدرسته في فرنسا، فاللسانيات الوظيفية ترفض دراسة اللغة كنسق صوري يمكن أن يدرس اللغة في ذاتها بمعزل عن وظيفتها المركزية وهي التبليغ[7].

مرجعية الاتجاه الوظيفي

عند الغربي

❖ **عند بودوان و دوسوسير وعلم نفس الجشطالت :**

يلفت النظر في المجالات البحثية للغوي براغ القرب المنهجي من بحوث **بودوان** ،وكان من السهل بالنسبة إلى أعضاء الحلقة التشيك عما هو بالنسبة للأوروبيين الغربيين أن يتابعوا مقالات **بودوان وكروتفسكي** المكتوبة بالروسية والبولندية .

ويضاف إلى ذلك استناد **ماتيوس** في مطالبته بالبحث اللغوي التزامني إلى **بودوان** ،وتبنى **هافرانك** تعريفه للفونيم وذكره **ترنكا** نموذجا لبحوث في قضايا مميزة للطبقات .

ويمكن ان يرجع الاتساع الثري لمجالات البحث لدى البراغيين بقدر مثير للدهشة إلى **بودوان** إذ يمكن أن يعثر المرء بالنسبة لكل المجالات التي عمل فيها البراغيون خاصة داخل المدارس الكلاسيكية للسانيات البنيوية على مصادرها لدى **بودوان**[8].

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

فقد عني **بودوان** ببحث الصوت من خلال جوانب بالغة الاختلاف ،فقد اهتم بالبحوث السمعية وهكدا كان تلامذته هم الذين أسسوا أولى المعامل الصوتية في روسيا (**بوجورودیکاي** في كازان و**بوليتش** في سانت سبورج)،وقد أسره التدوين الآلي للأصوات ،كما أنه أكد على فصل الصوت عن الحرف وطالب بدراسات إحصائية لشيوع الحرف ولإصلاح قواعد الكتابة في اللغة الروسية .

كما أنه فصل بين الفونيم والصوت قد أثر تأثيرا كبيرا في استمرار تطور اللسانيات في هذا المجال ،وغالبا ما حدد بحثه الفونولوجي في المراجع بفترة كازان [9].

أما المصدر الحاسم لمدرسة براغ فكان بلا شك كتاب **دوسوسير** فقد اقتنع بالمطالبة ببحث لغوي تزامني وفهم اللغة على أنها نظام بنى لذاته تترابط فيه أجزاؤه المفردة ترابطا غير مستقل [10].

وقد انطلقت الحلقة من فرضية دوسوسير وهي أن اللغة نظام من العلامات يجب أن تبحث بنيته .

غير أن البراغيين قد أضافوا إلى هذا المفهوم الصارم لدى دوسوسير بعض مكملات صيرت بحوثهم غاية في الإثمار داخل اللسانيات البنيوية.

بيد أن البراغيين لم يشاركوا دوسوسير من البداية في عرض بعض أفكاره كفصله الصارم بين التزامن والتعاقب والمبالغة في التركيز على بحث العلاقات التزامنية المرتبطة بذلك ولذا فقد بحثت الفونولوجيا التاريخية أيضا بشكل موازٍ للفونولوجيا [11].

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وبناءا على ذلك شكلت لسانيات حلقة براغ من خلال احتكاكها بعلم إنساني مجاور له هو علم النفس فقد ألف أعضاء حلقة براغ **علم نفس الجشطالت**[12].

عند العرب :

❖ **عند عبد القاهر الجرجاني :**

أدرك **عبد القاهر الجرجاني** المنحى الوظيفي ،وألح على أهميته في كتابه "**دلائل الإعجاز**" بل أقام عليه منهجا رائدا متميزا في تاريخ الوظيفية العربية ،وقد ورث **الجرجاني** بعض الإرث اللغوي عن العلماء المتقدمين، وبقدراته التحليلية الفائقة راح يشرح الظواهر المتعلقة بها ويجري عليها تطبيقات واسعة في القرآن الكريم والشعر القديم ،فمنح للظاهرة منهجا وظيفيا فريدا من نوعه وعبر ذلك قدم **عبد القاهر الجرجاني** تحليله لعدة ظواهر تداولية :**كظواهر التقديم والتأخير والحذف والذكر والفصل والوصل والقصر والحصر والاختصاص والاستفهام**.

وتتلخص نظريته تلك في أن كل دلالة من الدلالات أو غرض من الأغراض آو مقام من المقامات يتطلب بنى تركيبية مناسبة لا تصلح إلا له ولا يصلح إلا لها[13].

ومن الظواهر الكثيرة التي درسها **الجرجاني** نختار بعض النماذج لتفصيل جملة من المعاني الوظيفية:

✓ **التقديم والتأخير :**

-التقديم والتأخير مع الاستفهام وأغراضه :

من المواضع التي تعرض لها **الجرجاني** اخترنا النموذج التالي:

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الاستخبار عن الفاعل : يرى **الجرجاني** أن الاستخبار عن الفاعل يوجب بنية صورية غير تلك التي يوجبها مقام الاستخبار عن الفعل ويؤكد الفرق بين تقديم الفعل وتقديم الاسم ويشرح ذلك بقوله:« فإذا قلت :أأنت فعلت ذاك ،كان غرضك ان تقرره بأنه الفاعل ،يبين ذلك قوله تعالى:"أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم" لا شبهة في أنهم لم يقولوا ذلك له عليه السلام وهم يريدون أن يقر لهم بأن كسر الأصنام قد كان ولكن أن يقر بأنه منه كان » ويضيف بعد ذلك أن للهمزة معانٍ وظيفية أخرى تستفاد من السياق كالإنكار والتوبيخ.

-التقديم والتأخير مع النفي وأغراضه

يطبق الجرجاني نفس القاعدة التي رأيناها في الاستفهام على تقديم الفاعل وتأخيره مع النفي.

إذ يقول«اذا قلت : (ما فعلت)،كنت نفيت عنك فعلا لم يثبت أنه مفعول، وإذا قلت:(ما انا فعلت)،كنت نفيت عنك فعلا ثبت أنه مفعول ، فإذا قدم الفعل نفينا عن الاسم فعلا لم يثبت أنه مفعول ،أما إذا قدم الاسم كنا نفينا عنه فعلا ثبت وقوعه.

التقديم والتأخير مع الخبر وأغراضه : ومن المسائل التي يتناولها مسألة تقديم الخبر وتأخيره في الإثبات والنفي .

يطبق **الجرجاني** قاعدته العامة التي رأيناها في الاستفهام والنفي وذلك أنك حينما تقدم الاسم الذي أردت أن تتحدث عنه كان القصد إليه دون الفعل إلا أن هذا القصد ينقسم إلى قسمين :

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

أ-الاختصاص وذلك بأن تجعله فاعله دون آخر وتزعم بأنه يختص به دون غيره ومثاله قولك : (أنا كتبت في معنى فلان ،وانا شفعت في بابه) تريد أن تدعي الانفراد بذلك والاستبداد به.

ب-لا يكون القصد فيه على هذا المعنى ولكن على معنى التوكيد والتحقيق على السامع بأنك قد فعلت، فتمنعه بذلك من الشك والإنكار أو أن يظن بك الغلط ومثاله قولك : (هو يحب الثناء) فأنت هنا لا تزعم أنه لا يوجد من يحب الثناء غيره ولكنك تريد أن تحقق على السامع أن حب الثناء طابه وأن ذلك تمكن في نفسه [14] .

ظاهرة الحذف:

للجملة العربية نظام معين في ترتيب مفرداتها وفي تركيبها غير أن نظامها هذا ليس جامدا بل يتم بمرونة تجيز له الخروج عنه لتحقيق أغراض دلالية وتواصلية أخرى ،وبالنظر إلى ما يكتسيه الحذف من دلالة هامة في تركيب الجملة العربية عقد له **الجرجاني** بابا ليدلل على مدى ارتباط الأغراض التواصلية بالوجوه التركيبية الصورية مبينا فاعلية المخاطب ودور المقام في صياغة الكلام .

ويفصل **الجرجاني** القول في ظاهرة الحذف، كحذف المسند إليه وحذف المفعول به كاشفا عن أسرار الحذف ومقتضياته النفسية والتداولية .

وينتخب لنا **الجرجاني** من مواضع حذف المبتدأ ما يسميه النحاة "**القطع والاستئناف**" حيث يبدؤون بذكر الرجل ويقدمون بعض أمره ثم يدعون الكلام الأول ويستأنفون كلاما آخر يأتون فيه كثيرا بخبر من مبتدأ [15] .

ظواهر تداولية متعلقة بالخبر:-اسمية الخبر وفعليته : يرى **الجرجاني** أن الخبر إذا كان اسما دل على الثبوت وإذا كان فعلا دل على التجدد

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وساق بعض الأمثلة فقال :«....فإذا قلت (زيد منطلق) فقد أثبت الانطلاق فعلا له من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئا فشيئا ،وأما الفعل فإنه يقصد فيه إلى ذلك[16] .

❖ **مرجعية الاتجاه الوظيفي عند السكاكيني**

يقوم منهج **السكاكي** على مبدأ مطابقة الكلام بمقتضى الحال الذي يشرح من خلاله المقتضيات الدلالية والنفسية في الأنماط المقامية المختلفة التي تجعل الكلام بليغا ومن الظواهر الكلامية التي درسها :

الاسناد الخبري وأحواله :

مما يقرره **السكاكي** أن الاسناد الخبري يختلف باختلاف أحوال السامع، بحيث إذا كان خالي الذهن لم يؤكد يقول :«فإذا ألقى الجملة الخبرية (يقصد المتكلم) إلى من هو خالي الذهن عما يلقي إليه....تستغني الجملة عن مؤكدات الحكم وسمي هذا النوع من الخبر ابتدائيا.وإذا كان طالبا له في يحزّ أكد بمؤكد واحد بإدخال "اللام" في الجملة أو "أن" ،نحو: (لزيد عارف وإن زيد عارف) وسمي هذا النوع من الخبر طلبيا ،وإن كان منكرا له أورد مؤكدا بتأكيدين أو أكثر نحو (والله إني صادق) لمن ينكر صدقك إنكارا و(والله إني لصادق) لمن يبالغ إنكار صدقك...ويسمى هذا النوع من الخبر إنكاريا»[17].

و بعد حديث ا**لسكاكي** عن الإسناد الخبري و أحوال السامع يخرج إلى بيان أحوال المسند إليه من جهة حذفه وذكره وتعريفه وتنكيره وتقديمه على المسند وتأخيره عنه ،فكل بنية من تركيبه من هذه البنى لا تصلح إلا لغرض معين أو لمقام معين وبالمقابل لا يصلح إلا لها.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

إثبات المسند إليه:يتحدث **االسكاكي** عن ذكره قائلا أن الحالة التي تقتضي إثباته هي أن يكون الخبر عام النسبة إلى كل مسند إليه، والمراد إما تخصيصه كقولك: (زيد جاء وعمر وذهب)،أو يذكر لإحضاره في ذهن السامع أو للتوضيح والتقرير كما يكون في بعض الأسامي ...

- تعريف المسند إليه : يأتي تعريف المسند إليه على الأحوال كثيرة إذ يكون مضمرا أو علما أو اسما موصولا أو اسم إشارة أو معرفا بألف واللام أو الإضافة، ولكل حال مقتضياتها البلاغية فاضماره حسب مقامات الكلام[18].

- تأكيد المسند إليه :

يؤكد المسند إليه لدفع الشك أو التقرير أو الشمول والإحاطة ،كقولك عرفني الشخصان كلاهما[19].

البدل عن المسند اليه :

يقول **السكاكي** أن المسند إليه يبدل منه لزيادة الايضاح والتقرير مثل : (جاء القوم اكثرهم ،سلب زيد ماله).

وغيرها من الظواهر التي يشير **السكاكي** إلى أنها كلّها على مقتضى الظاهر ،وقد يخرج المسند إليه لا على مقتضى الظاهر فيوضع اسم الإشارة موضع الضمير لغرض العلنية أو لأنه قصد التهكم به والسخرية منه وغير ذلك[20].

ب - **ظواهر تداولية متعلقة بالمسند**

حذف المسند :يحذف المسند إما للاحتراز والاختصار مثل قوله تعالى :«أفأنبئكم بشر من ذلكم النار» والتقدير : (النار شر من ذلكم) وإما لضيق المقام كقول الشاعر :

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

قالت وقد ران اصفراري :من به ؟ وتنهدت فأجبـــتها : المتنـهد

والتقدير المتنهد هو المطالب دون :هو المتنهد.

ذكر المسند :

يذكر المسند إما لأنه الأصل وإما لزيادة التقرير أو التعريض بغباوة السامع أو لاستلذاذه أو التعجب من المسند إليه بذكره مثل قولك : (زيد يقاوم الأسد) .

تنكير المسند :

يقول **السكاكي** أن تنكير المسند آتي إما لأنه لا حاجة إلى تعريفه أو للتعظيم أو التحقيق[20].

تعريف المسند:

يأتي المسند معرفا إذا كان متشخصا عند السامع بإحدى طرق التعريف معلوما له مثل : (زيد أخوك ،أو أخوك زيد)،ولكل حال غرض خاص وفائدة لا تكون في الأخرى .

فإذا قلت (أخوك زيد) لمن يعتقد أخا لنفسه لكن لا يعرفه على التعيين،، وإن قلت (زيد اخوك) قلته لمن يعلم زيدا[21].

نشأة اللسانيات الوظيفية وأهم روادها

المبحث الثاني النظريات الوظيفية في المرحلة البنيوية

- **حلقة براغ**

في سنة 1926 أسس **وليام ماتزيوس** (1882-1945) بمدينة **براغ** التشيكية هذه المدرسة بمساعدة نخبة من العلماء ممن كانوا يشاركونه أفكاره والذين اجتمعوا حوله حيث بدأ هؤلاء في عقد اجتماعات دورية مدة من الزمن ثم أطلق عليهم اسم "**مدرسة براغ**" أو "**حلقة براغ**[22].

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ومن رواد هذه المدرسة فضلا عن مؤسسها: **يوسف زوباتي وترنكا وهافرنك وفلاديمير وتروبتسكوي وياكبسون وكوسيفسكي** وكذلك عالم النفس والمنظر اللغوي **كارل بولرو** ومنظر الأدب **موكا روفسكي.**

وبرز البراغيون للمرة الأولى عالميا في مؤتمر اللغويين الأول في **لاهاي** 1928 حيث اشتركوا في النقاش حول مناهج الوصف اللغوي ثم عقد مؤتمر الدراسات السلافية سنة 1929 في **براغ،** حيث ظهر المجلد الأول لسلسلة أعمال **حلقة براغ اللغوية**[23]وفي 1939 أوقفت هذه السلسلة بسبب الأحداث السياسية وهجرة قسم من الأعضاء المرتبط بتلك الأحداث ولذلك بدأ اللغويين التشيك بنشر المجلة المشهورة عالميا **حجثثجبـ ثثـ٨ آث ثثـ٨** (الكلمة والأدب) وبعد الحرب العالمية الثانية بدأ لغويو براغ مرة أخرى تقليد حلقتهم اللغوية فقد اضطلعوا أيضا بمحاولة مواصلة سلسلة ١٥ ٩[٩ تحت عنوان أعمال لغوية **بحآ [آج٩ ٩١٥ بحب آج آجـ بدب بحجتدجتحبـثثـ** بدءا من 1964.

وقد عرفت **حلقة براغ** أيضا باسم **علم اللغة الوظيفي** وهو اسم لقبت المجموعة به نفسها للإشارة إلى موقفهم المميز من موضوع علم اللغة ومهامه.

وقد أكد مرارا في عروض **لغويي براغ** ذاتها أن ما تختص به الحلقة هو علم لغة وظيفي بنيوي أوضحه تعاون أعضائها **التشيك والروس** وقد أدخل الجناح الروسي بقوة الجانب البنيوي والجناح التشيكي بالتعاون مع علماء نفس – الجانب الوظيفي[24].

وتكمن مساهمة هذه المدرسة في النظر إلى الفونيم لا على أساس أنه واقعة فيزيائية أو نفسية وإنما قبل أي شيء على أساس المفهوم

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الوظيفي، أي مجموعة خصائص المتصلة به وهي وحدها التي تميز صوتا في لغة ما كأصغر وحدة مميزة تنفرد ضمن هذا بخصائص عن مجموع الوحدات الصغرى المميزة في اللغة[25].

❖ **الوظيفة التركيبية عند أندري مارتيني :**

أندري مارتيني هو أحد مؤسسي اللسانيات البنيوية في أوربا، و قد كان من بين أهم إسهاماته في اللسانيات الوظيفة على المستوى التركيبي للغة ففي حديثه عن وظيفة اللغة يقول أن «**الوظيفة الأساسية للسان البشري هو ما يسمح لكل إنسان أن يبلغ تجربته لغيره من الناس** » و سميت هذه الوظيفة بوظيفة التبليغ و التواصل بين أفراد المجتمع و يرى أنها موجودة إلى جانب وظائف أخرى تؤديها اللغة لكنها ثانوية مثل وظيفة التعبير عن الأفكار أو المشاعر ...

و يتجلى المظهر الوظيفي للغة عند **مارتيني** بشكل عام في اعتقاده أن اللغات ليست مجرد نسخ لأشياء كما هي في الواقع، إنما هي بنى منظمة تعكس كل منها نظرة تحليلية متميزة لعالم الأشياء و الأحاسيس بحيث تتصل بها تنظيم خاص لمعطيات التجربة الإنسانية[26] .

كما تحدث **مارتيني** عن مبدأ التقطيع المزدوج الذي يعد سمة بارزة من شأنها أن تميز وحدات اللسان البشري(القطع الصوتية) عن أصوات الحيوان و عن سائر الأنظمة الإبلاغية الأخرى التي تعتمد على وحدات ذات دلالات محددة و نهائية ذلك أنه لا وجود لظاهرة من ظواهر اللغة إلا حينما يتم المرور من تجربة متجانسة غير محللة إلى تقليصها في صورة مجموعة من القطع الصوتية المحددة بحيث أن كلا من هذه القطع يمكن أن يستعمل لتبليغ تجارب أخرى مختلفة، أما المبدأ الذي اعتمده

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

في بنية اللغة فإنه يعتمد على أساس العلاقة بين بنية اللغة من جانب و وظيفة اللغة من جانب آخر و هو ما يمكن وظيفة التواصل من أن تتم بأقل جهد ذهني وبدني ممكن .

❖ **الوظيفة التركيبية مع لاج تيبنييرني**

يعد ل. **تينير** **يحيتتج جد ثبتدأحد** أحد الوظيفيين الفرنسيين اهتم بالتحليل الوظيفي لوحدات الجملة من خلال كتابه " **مبادئ التركيب البنيوي** " و تميز بمواقف لسانية بنيوية خاصة منها رفضه تقسيم الوظائف في الجملة على الطريقة التي عمل بها نحاة مدرسة **بورواياال** وقد وضع أنموذجا خاصا في تحليل الجمل سعى من خلاله إلى تحليل النظام التدرجي للوحدات [27].

❖ **مدرسة لندنني**

إن مدرسة **لندن** أقدم بكثير من مدرسة **براغ** يعود تاريخها إلى القرن الحادي عشر ميلادي أين انصب اهتمام اللغويين البريطانيين عصرئذ على ميكانيزمات الوصف اللغوي الدقيق للخروج من كثافة عالم القرون الوسطى التي سيطرت فيه اللغة اللاتينية بانتقاء لغة رسمية فصيحة من بين اللهجات المستعملة في مختلف أرجاء الجزر البريطانية حيث تم اختيار الانجليزية لغة انجلترا لغة رسمية.

و بحلول القرن السادس عشر ميلادي ازدهرت الدراسات اللغوية التطبيقية كعلم التلفظ **جبثتحث** الذي عني بضبط النطق الصحيح للحروف و الكلمات و الجمل و إصلاح نظام التهجئة الذي يرمي إلى تحسين طريقة الكتابة لتتطابق الفونيمات مع الغرافيمات [28] .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

أما في القرن التاسع عشر ميلادي فقد اهتم علماء اللغة البريطانيون بالدراسة العلمية للأصوات اللغوية فأنشؤوا أول قسم جامعي للصوتيات في جامعة **لندن** ثم عزز بإنشاء مدرسة الدراسات الإفريقية و الشرقية سنة 1916 و من أعلام هذه الفترة البارزين في مجال الدراسات الصوتية الحديثة **هنري سويت** 1912 – 1845 و **دانيال جون** 1881 –1967 و خاصة **جون فيرث** (1890–1960) الذي تكون على يديه جيل من اللسانيين داخل انجلترا وخارجها تأثروا بأفكاره الوظيفية بصفة عامة و بنظريته السياقية بصفة خاصة فقد ربط بين الدراسة الصوتية و الوظيفية أو **الصوتيات الوظيفية (الفونولوجيا)** و أولاها عناية خاصة مكنته من بلورة نظرية فونولوجية على غرار **فونولوجية مدرسة براغ** درس فيها خصائص الأنظمة الفونيمية المتعددة للغات البشرية من جهة و الخواص العروضية التي تتوزع النبر و التنغيم و الفصل أو الوقوف و هي سمات صوتية توزعها اللغات على الجملة كلها أو على بعض أجزائها ، ولهذه السمات عند **فيرث** قيمة ووظيفة في أنها تكشف عن خاصية المتحدث و جنسه و سنه و طبقته الاجتماعية [29].

❖ **الوظيفة في ضوء التحليل المنطقي الرياضي عند يا لمسلف :**

الوظيفة بالنسبة **ليالمسلف** مثلما هي في الرياضيات و المنطق علاقة بين الدالات ولا تحدد بنية لغة ما إلا من خلال هذه العلاقات وحدها، والدالات ليست سوى نقاط تقاطع (تقاطعات) من حزم التبعية و يمكن من الناحية المنطقية أن نصنف الوظائف إلى أوجه تعليق داخلي و أوجه تبعية أحادية و أوجه تآلف و يشير **جورج مونان** في كتابه **علم اللغة في القرن العشرين** أن **يالمسلف** كانت له رغبة واضحة في التميز

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

عن **البراغيين** فقد كان في كل مرة يحاول أن يضع مصطلحات جديدة تكون في الغالب مقابلة لمصطلحات البراغيين فقد وضع المصطلحات Cénémes في مقابل كلمة Phonéme و pléréme في مقابل كلمة monème و Phonématique في مقابل Phonologie [30] .

❖ **مدرسة قازان الروسية :**

رائدا هذه المدرسة هما **جان بودوان دي كورتوناي** (1845-1929) و **ميكولاي كروسفسكي** تبشر ببعض سمات المنهج البنيوي و لم يتفطن لأهميتها إلا بعد انتشار مبادئ اللسانيات السوسيرية و يعود الفضل إلى **بودوان** في اكتشاف الطبيعة اللغوية للفونيم و يعد تلميذه **كروسفسكي** أول من استعمل مصطلح فونيم من أجل تعيين الوحدة الصوتية غير القابلة للتجزئة، إلى جانب هذا أكد **بودوان** و **كروسفسكي** الحاجة إلى تمييز كل من اللغة و الكلام وهو ما مكنهما من اكتشاف الفرق بين الفونيم من حيث هو صورة تجريدية مفترضة و بين الصوت في شكله الخام [31].

❖ **الوظيفية عند ادوارد سابير**

يحتل **سابير** (1884-1939) في اللسانيات الأمريكية منزلة مشابهة لمنزلة **دوسوسير** في اللسانيات الأوربية إذ يعد من أوائل اللسانيين الذين درسوا مفهوم الفونيم فمنذ 1921 سنة صدور كتابه **اللغة** كان يملك كل العناصر التي تكون مفهوم الفونيم تقريبا و قد أشار **ترويتسكوي** إلى أن **سابير** قد توصل الى فكرة وجود الفونيم الذي أسماه في البداية الصوت النموذجي sound-patterns بشكل مستقل عن **بودوان** إذ فرق بين المستوى الصوتي العام و المستوى الوظيفي (الفونولوجي) فوجد أن

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الصوت اللغوي تتحدد قيمته من حيث أنه يندرج ضمن تنظيم فونولوجي خاص و من حيث أنه يعتمد في دلالته على الجانب النفسي الذي يرجع فيه إلى شعور المتكلم و وعيه بما يقول [32].

2ـ ج الوظيفية في المرحلة التوليدية النحوية :

يبدو أن الانتشار الواسع للمفاهيم الوظيفية في أوربا ، انتقل إلى أمريكا فقد بدأ الاهتمام بالتمثيل التداولي تقريبا في نهايات الخمسينات و بداية الستينيات و سواء كانت الدراسات الوظيفية الأمريكية مستقلة عن الدراسات الوظيفية في أوربا أو متأثرة بها جرى في أوربا بانتقال **جاكبسون** أحد أقطاب مدرسة **براغ** إلى أمريكا و إنشائه لنادي نيويورك اللساني[33] أو من خلال ما ترجم إلى الانجليزية من أعمال مدرسة **براغ** أو ما كتب مباشرة باللغة الانجليزية من أعمال مدرسة **لندن**

فإن الأهم من ذلك أن الاهتمام بهذا النوع من الدراسات ظهر مع ظهور النظرية التوليدية ،فبعد النجاح الذي حققته نظرية **تشومسكي** على البينوية و حليفتها السلوكية بدأ الصراع قويا وعميقا في البداية بين النموذج التوليدي التحويلي الذي يقوم على مبدأ استقلال التركيب إذ تنضبط الظاهرة اللغوية من حيث المبدأ بشروط نحوية خالصة قابلة للتشكيل على نحو محكم ليتجسد بدقة في القواعد التحويلية، في حين يرى الاتجاه الوظيفي أن الظواهر اللغوية على اختلاف مستوياتها تحكمها من حيث المبدأ عوامل غير نحوية ليست إلا انعكاسا للوظيفة التبليغية و قد حاول في بداية السبعينات بعض اللغويين أمثال h.contreras و p.sgall التخفيف من حدة ذلك الصراع بالتوفيق بين مبادئ نظرية الوجهة الوظيفية البراغية و مبادئ النظرية التوليدية

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

التحويلية غير أن هذا الصراع حسم لصالح الوظيفيين و لكن في نهاية السبعينات اعترف **تشومسكي** بأن قدرة المتكلم السامع قدرتان قدرة نحوية و قدرة تداولية ، و مع دخول المكون التداولي نماذج النظرية التوليدية التحويلية أصبحت أجهزتها الواصفة تمثل للوظائف التداولية [34] اندرجت في إطارها نظرية **البراكمانتاكس** " الدلالة التوليدية " التي يقوم جهاز نحوها الواصف على مبدأين أساسيين : عدم استقلال التركيب عن الدلالة و اعتبار البنية الدلالية بنية أصلية للاشتقاق[35] .

إن النحو في نموذج الدلالة التوليدية لا يتضمن مكونا دلاليا بخلاف النماذج التوليدية التحويلية ذات الطابع التأويلي لأن الخصائص الدلالية للجملة ممثل لها بدءا في البنية المنطقية مصدر الاشتقاق . فقد عدت هذه البنية نفسها المستوى الملائم للتمثيل للخصائص التداولية فأغنيت في السبعينات بمفاهيم تداولية كمفهوم القوة الإنجازية و مفهوم البؤرة و بعض المفاهيم المفترضة من فلسفة اللغة العادية كمفهوم الفعل اللغوي و الاقتضاء و قد تصدى بعض اللغويين المشتغلين في إطار الدلالة التوليدية للتمثيل لمفهوم " **القوة المستلزمة مقاميا**" أو " **الفعل اللغوي غير المباشر**" داخل النحو فقدمت في إطارها دراسات و اقتراحات أهمها اقتراحات **لاكوف** و **قوردن** **ثثبجثلج** ا و **وصادوك** و **قريين** **ثبجلج** ..

و هناك نموذج آخر يشتغل داخل الإطار التوليدي التحويلي و هو نظرية التركيبات الوظيفية التي تعتبر أن اللسانيات الوظيفية مقاربة لتحليل البنية اللغوية تعطي الأهمية للوظيفة التبليغية لعناصر هذه البنية بالإضافة إلى علاقتها البنيوية ثم تتحدد التركيبات الوظيفية داخل إطارها

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

بأنها أحد حقول اللسانيات الوظيفية و يعتبر "**كونو**" رائدا لهذه النظرية فينطلق بربطه التركيبات الوظيفية كنحو معين من أنحاء نماذج النظرية التوليدية التحويلية بل لدى إمكانية تطبيقه على كل نماذجه كنموذج نحو النظرية المعيار أو المعيار الموسعة [36] .

و بالتالي فإن كل من النظريتين **البركمانتاكس و التركيبات الوظيفية** تشكلان أنموذجا نحويا داخل النظرية التوليدية التحويلية بإدخالها المكون التداولي داخل البنية إذ أن المكون التداولي الوظيفي يحتل موقعا يجعل من قواعده و قيوده ذات صلة مباشرة بالقواعد و القيود التي يتضمنها المكون الذي يضطلع برصد الخصائص التركيبية [37].

ب/الوظيفة هي مرحلة التداوليات في نظرية النحو الوظيفي

تعتبر نظرية النحو الوظيفي التي جاء بها اللساني **ت أ ث ث ت ٨** سنة 1978 أهم فروع اللسانيات التداولية حيث أرسى **سيمون ديك** أسس النحو الذي يقترحه وقدم الخطاطة العامة لتنظيم مكوناته ومن خلال بنية نحوها أو جهازها الواصف الذي تتميز بالدقة والمرونة تمكنت أن تؤسس لنفسها مكانة علمية متميزة بين النظريات اللسانية المعاصرة بصفة عامة ،حيث أصبحت الوريث الشرعي للنظريات النحوية الوظيفية قبلها و تطمح مند الثمانينات أن تكون بديلا للنظرية التوليدية التحويلية بكل نماذجها ويمكن أن نميز ثلاث صيغ أو نماذج نحوية مرت بها نظرية النحو الوظيفي مند نشأتها إلى يومنا هذا هي :

أ- نموذج النحو الوظيفي ما قبل المعيار **ب آج آبثد ٨ لجثج ٥ بش بث ٢** (1978-1988)

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وشمل بصفة عامة كل الدراسات التي مست مجال الدلالة والتداول والمعجم والتركيب في إطار الكلمة المفردة والجملة (البسيطة والمركبة) مع التركيز على الجملة البسيطة.

ب- نموذج النحو الوظيفي المعيار **بـ آج آبثـ ٨ بش بث ٢** (1997-1989) يشمل جملة من الدراسات التي مست بعض القضايا المعجمية والتركيبية والتداولية في إطار الجملة المركبة والمعقدة حيث أعادت النظر بإجراء بعض التعديلات عليها لتناسب الخطاب و النص .

ج- نموذج النحو الوظيفي ما بعد المعيار **بجثـجـ بش بث ٢ بـ آج آبثـ ٨** (1997) وهو النموذج الذي لا يزال في طور النشأة والتعديل وهو بحاجة إلى بحوث مكثفة لتأسيس فرضيته القائمة على أطروحة التماثل البنيوي الوظيفي للخطاب ،ومفادها أن بنية الخطاب واحدة تنعكس بكيفية واحدة في نموذج مستعمل اللغة الطبيعية [38] .

ويعد النحو الوظيفي من النظريات التي تنتمي من حيث مبادئها المنهجية إلى اللسانيات الوظيفية ويمكن تلخيص مبادئها فيما يلي :

1-الوظيفة الأساسية للغات الطبيعية هي وظيفة التواصل :

فقد حددت نظرية النحو الوظيفي منذ بداياتها موضوع الوصف اللغوي بأنه القدرة التواصلية التي تمكن مستعملي اللغة الطبيعية من التواصل فيما بينهم عن طريق اللغة .

2- ترتبط بنية اللغة بوظيفتها ارتباطا يجعل البنية انعكاسا للوظيفة:

إن الحديث عن العلاقة بين البنية و الوظيفة مرتبط بالحديث عن الفروق بين ضروب التراكيب التراكيب لا تستعمل في نمط مقامي واحد

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ولهذا يقوم الدرس الوظيفي التداولي برصد الفروق القائمة بين أنماط التراكيب تبعا للأنماط المقامية التي تنجز فيها.

3- موضوع الدرس اللساني هو وصف الفترة

التواصلية communication compétence للمتكلم المستمع .

و يفهم من هذا المبدأ أن الثنائية قدرة انجاز أعيد تعريفها حسب منظور النحو الوظيفي فقدرة المتكلم قدرة تواصلية " بمعنى أنها معرفة القواعد التداولية بالإضافة إلى القواعد التركيبية و الدلالية و الصوتية التي تمكن من الانجاز في طبقات معينة و قصد تحقيق أهداف تواصلية محددة .

4_تعتبر الوظائف الدلالية و التركيبية و التداولية مفاهيم أولية prémitive لا وظائف مشتقة مفاد هذا المبدأ أن هذه الوظائف غير مشتقة من بنيات مركبية معينة.

5_ يسعى النحو الأكفى الطامح إلى الكفاية إلى تحقيق ثلاثة أنواع من الكفايات(الكفاية النفسية و الكفاية التداولية و الكفاية النمطية) فمبدأ الكفاية النفسية يلخص في استجابته لشرطين إبعاد التحويلات المعتمدة في النظرية التوليدية التحويلية من جهازها الواصف و صياغة النظرية النحوية الوظيفية على أساس تضمن قالبها النحوي لجهازين هما جهاز توليد و جهاز تحويل.

أما مبدأ الكفاية التداولية فيشترط وجوب التمثيل لكل الخصائص التداولية كالخصائص الوجهية و الخصائص الانجازية و الوظائف التداولية التي تحملها مكونات العبارات و يشترط أيضا التمثيل للخصائص التداولية داخل النحو ذاته في مستوى البنية التحتية في حين يشترط في تحقيق الكفاية النمطية ضرورة تمحيص فرضية بنية مقاربة

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

التحول الموحد عن طريق إغنائها ببحوث مكثفة في كل مستويات اللغات المتباية نمطيا و ضرورة توفير سمتي التجريد و الملموسية[39].

❖ **نظرية النحو الوظيفي عند أحمد المتوكلي**

اتخذ الباحث اللغوي "**أحمد المتوكل**" نظرية النحو الوظيفي **لسيمون ديك** إطارا نظريا لأبحاثه المتعددة معجمية، دلالية، تركيبية، تداولية، فجاء ببحثه الموسوم بـ : **الوظائف التداولية في اللغة العربية** سنة 1985 الذي تناول فيه باستفاضة الوظائف التداولية الأربعة (البؤرة ، المحور المبتدأ ، الذيل) [40]حيث كيف هذه الوظائف تكفيها أصيلا مع اللغة العربية مضيفا إليها وظيفة خامسة و هي وظيفة المنادى إذ يقول في مقدمة الكتاب :« يعتبر النحو الوظيفي **ج آ ث ثبج ثبثتد أثب** الذي اقترحه **سيمون ديك** في السنوات الأخيرة في نظرنا ، النظرية الوظيفية التداولية الأكثر استجابة لشروط التنظيم من جهة و لمقتضيات "النمذجة" للظواهر اللغوية من جهة أخرى »[41].

و في سنة 1986 أصدر كتاب : دراسات **في نحو اللغة العربية الوظيفي** الذي تميز بتناوله لوظيفة الفاعل في اللغة العربية تناولا جديدا[42] .

و في سنة 1987 أصدر كتابين هما "**من البنية الحملية إلى البنية المكونية في الوظيفة للمفعول في اللغة العربية**" و ضم أربعة مباحث رصد من خلالها المؤلف خصائص مجموعة من التراكيب تتعلق بقضية أساسية واحدة ترتبط بقضية المفعولية و الكتاب الثاني "**من قضايا الرابط في اللغة العربية**" و يشمل أربعة مباحث خصصها المؤلف لرصد

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

خصائص تراكيب الجملة الاسمية بصفة عامة و خصائص تراكيب الجملة الرابطية بصفة خاصة .

و أصدر الباحث في سنة 1988 كتابين هما **قضايا معجمية المحمولات المشتقة في اللغة العربية** : ضمنه أربعة مباحث دارت حول اشتقاق أصول مفردات اللغة العربية بصفة عامة و اشتقاق المحمولات الفعلية في الجملة الفعلية بصفة خاصة و كتاب "**الجملة المركبة في اللغة العربية**" و الذي يضم ثلاثة فصول خصص الفصل الأول للجملة البسيطة و المركبة و الثاني للمحمول أو الجمل الغير مدمجة و الثالث للجمل الموضحة .

و في سنة 1989 أصدر كتاب : **اللسانيات الوظيفية مدخل نظري** الذي يعرف القارئ بأصول اللسانيات الوظيفية .

و في سنة 1993 نشر كتابين : **الوظيفة و البنية** و **أفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي** .

و في سنة 1996/1995 نشر كتابين هما : " **قضايا اللغة العربية في اللسانيات و الوظيفية : البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي** " و **أهم قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي**" هذا الأخير الذي تناول فيه القواعد و المبادئ التي تضطلع بنقل البنية الدلالية التداولية التحتية إلى بنية مكونات و ذلك في ثلاثة فصول، فصل أول يعنى بكيفية تحقق الصورة المجردة لمحمول الجملة في صيغ وبنيات صرفية و فصل ثان يهتم بنقل الحدود باعتبارها بنيات دلالية تداولية إلى مركبات أي بنيات صرفية تركيبية و فصل

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ثالث يستهدف وضع و صياغة القواعد المسؤولة عن إرشاد الرتبة داخل كل من المركب و الجملة و المبادئ العامة التي تحكم هذه القواعد[43] .

و نشر سنة 2001 كتابه الموسوم بـ**بم قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص** و في سنة 2003 نشر كتاب : " **الوظيفية بين الكلية و النمطية**" [44] و على العموم فإنه منذ أعمال **ديك** سنة 1998 و نظرية النحو الوظيفي لم تتجاوز قضايا الجملة إلى الخطاب و هو ما ترجمه **المتوكل** محاولا التأسيس للسانيات تفترض تماثلا من بنية الجملة و بنية الخطاب و بالتالي تتحاشى التميز المزعوم بين لسانيات الجملة و لسانيات النص و إن كان هناك اختلافا بين النص و الجملة فنحوها حسب **المتوكل** نحو واحد لا نحوان فالجملة وحدة تركيبية مستقلة في الكلام أما النص فوحدة تربطها علاقات اتساق و انسجام و بالتالي فـإن المتوكل انتقل من لسانيات الجملة إلى لسانيات الخطاب مما يجعل مشروعه معتدا به و مشروعا وظيفيا متكاملا[45] .

خاتمة

من خلال ما سبق ذكره نخلص إلى جملة من النتائج :

1. إن لهذه النظرية مرجعية في الدراسات القديمة ففي الدراسات العربية نجدها عند عبد القاهر الجرجاني الذي درس عدة ظواهر وظيفية كالتقديم والتأخير والحذف ،والسكاكي الذي اعتمد منهج مطابقة الكلام لمقتضى الحال أما في الدراسات الغربية فنجدها عند كل من بودوان ودوسوسير وعلم نفس الجشطالت.
2. اللسانيات الوظيفية في نشأتها مرت ثلاثة مراحل :

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- المرحلة البنيوية :والتي بدأت بتأسيس حلقة براغ وكان من أهم روادها ماتزيوس و ترنكا وفلاديمير وغيرهم ، والوظيفية التركيبية مع اندري مارتيني وتينير بالإضافة إلى أعمال مدرسة لندن التي تزعمها دانيال جونز وفيرث ووظيفية يالمسلف الرياضية بالإضافة إلى مساهمة مدرسة قازان الروسية وسابير ...
- المرحلة التوليدية التحويلية :بزعامة تشومسكي وفيما بعد بتشكل نظرية البراكمانتس والتركيبات الوظيفية .
- المرحلة التداولية :والتي شملت نظرية النحو الوظيفي التي جاء بها سيمون ديك والتي اتبعها احمد المتوكل

الهوامش:

1. ينظر: **يحي بعيطيش ، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي**، أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، إشراف الدكتور **عبد الله بوخلخال**، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات، ص 1- 2.
2. ينظر: المرجع نفسه ص 4.
3. ينظر : المرجع السابق ص 6- 7.
4. ينظر : المرجع السابق ص 8.
5. ينظر: **هدى بن عزيزة، علاقة البنية بالوظيفة في مفتاح العلوم للسكاكي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات ، 2007، ص 77.
6. ينظر: عبد **السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات**، دار الكتاب الجديدة المتحدة، الطبعة الأولى ، 2010، بيروت لبنان، ص 200.
7. ينظر: **يحي بعيطيش ، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي**، ص 9.
8. ينظر: **بريجيته بارتشت، مناهج علم** اللغة **من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي**، ترجمة د سعيد حسن البحيري، ط 1، 2004، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة ص118.
9. ينظر المرجع نفسه،ص 69.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

10. ينظر المرجع نفسه ،ص 118 ،119.
11. ينظر المرجع نفسه ،ص 124.
12. ينظر المرجع نفسه ،ص120.
13. ينظر : **هدى بن عزيزة، علاقة البنية بالوظيفة في مفتاح العلوم للسكاكي** ، ص13-14.
14. ينظر المرجع نفسه ،ص 15-16.
15. ينظر المرجع نفسه ،ص 17.
16. المرجع السابق ،ص53.
17. ينظر : يحي بعيطيش ،نحو نظرية وظيفية في النحو العربي،ص60-61.
18. ينظر: المرجع نفسه ،ص 62.
19. ينظر: المرجع نفسه ،ص 63.
20. المرجع السابق ،ص65-66.
21. المرجع نفسه ،ص67.
22. ينظر: **هدى بن عزيزة، علاقة البنية بالوظيفة في مفتاح العلوم للسكاكي** ، ص78.
23. ينظر: **بريجيته بارتشت، مناهج علم** اللغة **من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي** ص 115-116.
24. ينظر المرجع نفسه ،ص117-118.
25. **وائل بركات مفهومات في بنية النص اللسانية جورج مونان** ا الطبعة الأولى، 1996، دار معد للطباعة والنشر والتوزيع، سورية، دمشق، ص 27.
26. ينظر :

ينظر المرجع نفسه،ص114،113.

27. يحي بعيطيش ،نحو نظرية وظيفية في النحو العربي،ص46.
28. ينظر المرجع السابق ،ص47.
29. ينظر**بريجيه بارتشت ،مناهج علن اللغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي** ،ص181.
30. ينظر :المرجع نفسه ،ص141-142.
31. ينظر المرجع السابق ،ص141-142.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

32. ينظر:احمد مومن ،اللسانيات النشاة والتطور،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون ،الجزائر ،2002،ص146.
33. يحي بعيطيش،نحو نظرية وظيفية في النحو العربي،ص58-59.
34. ينظر :المرجع نفسه ،ص60.
35. ينظر :المرجع نفسه ،ص62.
36. ينظر :ينظر المرجع السابق ،ص 64.
37. ينظر :هدى بن عزيزة ،علاقة البنية بالوظيفة في مفتاح العلوم للسكاكي ص31-32.
38. ينظر :احمد المتوكل ،قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ،بنية الخطاب من الجملة الى النص ،دار الامان للنشر والتوزيع ،2004،ص35.
39. ينظر : هدى بن عزيزة ' علاقة البنية بالوظيفة في مفتاح العلوم للسكاكي ' ص 33.
40. ينظر : أحمد المتوكل 'الوظائف التداولية في اللغة العربية ' نشر و توزيع دار الثقافة الطبعة الاولى 1985 ' المغرب ' ص 9.
41. يتظر :هدى بن عزيزة ،علاقة البنية بالوظيفة في مفتاح العلوم للسكاكي،ص35-36.
42. أحمد المتوكل ،قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ،بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي ،دار الامان – الرباط 1996،ص11.
43. ينظر :يحي بعيطيش ،نحو نظرية وظيفية للنحو العربي ،ص 121.

سملج ينظر :هدى بن عزيزة ،علاقة البنية بالوظيفة في مفتاح العلوم للسكاكي،ص 49.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)